جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

الأدوات المنزلية المعدنية في عصر أسرة محمد علي

"دراسة أثرية فنية"

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى الآثار الإسلامية

إعداد الباحثة

ولاء جلال سالم موسى

إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمود إبراهيم حسين
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة
"مشرفاً"

الدكتور/ أمين عبد الله رشيدي
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد
كلية الآثار – جامعة الفيوم
"مشرفاً مشاركاً"

المجلد الأول (المتن)

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾ (٧٦)

سورة يوسف

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

شكر وتقدير

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" ﷺ سورة إبراهيم آية (٧)، فالشكر لله تبارك وتعالى على نعمه التي لا تقدر ولا تحصى، أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

ومصدقاً لقول رسول الله ﷺ "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه..." صدق رسول الله ﷺ. (رواه أبو داوود).

ومن هذا المنطلق أتقدم بخالص الشكر وأثني ثناء حسناً على أهل الفضل من أساتذتي الكرام الأستاذ الدكتور الفاضل/ محمود إبراهيم حسين أستاذ الآثار والفنون الإسلامية ورئيس قسم الآثار الإسلامية الأسبق بكلية الآثار جامعة القاهرة وعميد المعهد العالي للسياحة، والسيد الدكتور الفاضل/ أمين عبد الله رحيدي أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد بكلية الآثار– جامعة الفيوم؛ وذلك لتفضلهما بقبول الإشراف على هذه الرسالة وإسدائهما النصائح لي لإتمام هذا العمل على خير وجه.

وخاصة الأستاذ الدكتور الفاضل/ محمود إبراهيم حسين الذي أعطاني الكثير من وقته وجهده رغم أن واجباته أكثر من أوقاته، والذي لم يبخل علي بتوجيهاته وكان صدره رحباً في كل صغيرة وكبيرة، وليس لي في هذا المقام إلا أن أعبر عن عظيم شكري له، فقد كان خلال فترة الإشراف نعم الأستاذ والأب، وهذه الصفات قلما تجتمع في شخص واحد.

أسال الله أن يجعل عمله هذا خالصاً لوجه الله وأن يجازيه عني خير الجزاء، وأن يسامحني لإتعابه وأن يبارك في أهله وأبنائه وإخوانه. آمين.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور الفاضل/ أمين عبد الله رحيدي، الذي لم يأل جهداً في توجيهي فله مني كل الشكر والوفاء، داعية الله عز وجل أن يثيبه عني خيراً.

وأخيراً، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مد لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

مخلص الرسالة

موضوع الدراسة تحت عنوان **" الأدوات المنزلية المعدنية في عصر أسرة محمد علي" – دراسة أثرية فنية –** اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على المنهج الوصفي الدقيق في توثيق ووصف القطع الأثرية، بالإضافة إلى اتباع المنهج التحليلي المقارن في تأريخ هذه التحف، فتم بحمد الله تعالى تقسيم هذه الدراسة إلى: مقدمة وتمهيد وبابين، يتضمن الباب الأول فصلين رئيسيين والثاني يشتمل على ثلاثة فصول.

مقدمة: تشتمل على التعريف بالبحث وحدوده، أهمية الموضوع، أسباب اختياره، وأهداف الدراسة والصعوبات التي واجهت الدراسة خلال فترة البحث، والدراسات السابقة؛ هذا بالإضافة إلى منهج البحث.

تمهيد: يتناول نبذة عن تطور التحف المعدنية في العصور الإسلامية وصولاً إلى عصر أسرة محمد علي، وأهم المؤثرات التي طرأت على الفنون في تلك الفترة ولا سيما على الأدوات المنزلية المعدنية.

الباب الأول: يتضمن دراسة وصفية للأواني والأدوات المنزلية المعدنية الخاصة بالدراسة وقد تم تقسيمه إلى فصلين رئيسيين يشتمل كل فصل منهما على مجموعة من الأدوات التي تم تصنيفها تصنيفاً نوعياً ورتبت ترتيباً تاريخياً من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

الفصـــل الأول: يضم دراسة وصفية لأواني وأدوات الطعام المعدنية والتي تنقسم وفقاً للدراسة إلى: (الأطباق، حوامل الأطباق والكؤوس، الصواني، السلطانيات، أواني الصلصة (الصلصليات)، أظرف البيض، الممالح وحوامل الزيت والخل، أواني الزبدة والمربى والبسكويت، المغارف والملاعق، الشوك، الساكين والجواريف والأسياخ، المقصات، الكسارات).

الفصل الثاني: يضم دراسة وصفية لأواني وأدوات الشراب المعدنية والتي تنقسم إلى: (الأباريق، الدوارق، البراريد، اللبانات، الكؤوس والكيزان، الفناجين وأظرف الفناجين، أواني السكر (السكريات)، أدوات اللقط (ملاقيط الحلوى والسكر والثلج)، الدلاء، الصنابير (الحنفيات)، الغلايات، الزمزميات).

الباب الثاني: ويتضمن دراسة تحليلية للأدوات المنزلية المعدنية الخاصة بالدراسة وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:

الفصـــل الأول: يضم دراسة تحليلة للتحف من حيث الأشكال والوظائف، ويشتمل على الأشكال المتنوعة التي نفذت عليها الأدوات والأواني وعلاقة تلك الأشكال بالغرض الوظيفي للآنية أو الأداة.

الفصل الثاني: يضم المواد الخام وطرق التشكيل وأساليب الزخرفة. تناول هذا الفصل طرق تشكيل الأواني والأدوات المنزلية المعدنية وكذلك الأساليب الزخرفية المختلفة وتطبيقها على تلك الأواني والأدوات المعدنية.

الفصل الثالث: يضم العناصر الزخرفية. يتناول هذا الفصل العناصر الزخرفية المختلفة التي ظهرت على الأدوات المنزلية المعدنية وتشمل (الزخارف النباتية، رسوم الكائنات الحية، الأشكال الهندسية، النقوش الكتابية).

وقد اختتمت الرسالة بالخاتمة وأهم النتائج والتوصيات، يتبعها ثلاثة ملاحق الأول منهم يضم تراجم لبعض شخصيات الأسرة العلوية، والثاني معجم خاص بالألقاب، والثالث يضم معجم المصطلحات الفنية، وقائمة المصادر والمراجع يليها فهرس الأشكال واللوحات وأخيراً كتالوج الأشكال واللوحات.

❁ الكلمات الدالة:

- المعـــادن
- الفضـــة
- الذهـــب
- النحـــاس
- طريقة الصب
- طريقة الطرق
- الشفتشي
- الميـنـــــا
- الرومـــي
- الهاتـــاي
- البـــاروك
- الروكوكو
- الآرما الملكية
- المونـوجرام

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ- ح
تمهيد	١-١١
الباب الأول: الدراسة الوصفية	١٢- ٣٦٥
الفصل الأول: دراسة وصفية لأواني وأدوات الطعام المعدنية	١٢- ٢٦٦
١) الأطباق	١٢- ٤٤
٢) حوامل الأطباق والكؤوس	٤٥- ٧٣
٣) الصواني والتباسي	٧٤- ١٠٥
٤) السلطانيات	١٠٦- ١٢١
٥) أواني الصلصة (الصلصليات)	١٢٢- ١٣٠
٦) أظرف البيض	١٣١- ١٣٧
٧) المماليح وحوامل الزيت والخل	١٣٨- ١٥٢
٨) أواني الزبدة والمربى والبسكويت	١٥٣- ١٦٠
٩) المغارف والملاعق.	١٦١- ٢٠٦
١٠) الشوك	٢٠٧- ٢٣٦
١١) السكاكين و الجواريف والأسياخ	٢٣٧- ٢٦٠
١٢) المقصات	٢٦١- ٢٦٤
١٣) الكسارات	٢٦٥- ٢٦٦
الفصل الثاني: دراسة وصفية لأواني وأدوات الشراب المعدنية	٢٦٧- ٣٦٥
١) الأباريق	٢٦٧- ٢٩٤
٢) الدوارق	٢٩٥- ٢٩٦
٣) البراريد	٢٩٧- ٣٠٦
٤) اللبانات	٣٠٧- ٣٠٩
٥) الكؤوس والكيزان	٣١٠- ٣١٤
٦) الفناجين وأظرف الفناجين	٣١٥- ٣٢٣
٧) أواني السكر (السكريات)	٣٢٤- ٣٣٨

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
٨) أدوات اللقط (الملاقيط)	٣٣٩- ٣٥٣
٩) الدلاء	٣٥٤- ٣٥٥
١٠)الصنابير	٣٥٦- ٣٦٠
١١) الغلايات	٣٦١- ٣٦٣
١٢) الزمزميات	٣٦٤- ٣٦٥
الباب الثاني: الدراسة التحليلية	٣٦٦- ٥٤٩
الفصل الأول: التحف من حيث الأشكال والوظائف	٣٦٦- ٤٠٨
الفصل الثاني: المواد الخام وطرق التشكيل وأساليب الزخرفة:	٤٠٩- ٤٥٢
➢ المواد الخام	٤٠٩- ٤٣٦
➢ طرق التشكيل وأساليب الزخرفة	٤٣٧- ٤٥٢
الفصل الثالث: العناصر الزخرفية	٤٥٣- ٥٤٩
➢ الزخارف النباتية	٤٥٤- ٤٨٣
➢ رسوم الكائنات الحية	٤٨٤- ٥٠٦
➢ الأشكال الهندسية	٥٠٧- ٥٣٢
➢ النقوش الكتابية	٥٣٣- ٥٤٩
الخاتمة: وتشمل:	٥٥٠- ٥٦٠
➢ النتائج	٥٥٠- ٥٥٩
➢ التوصيات	٥٦٠
الملاحـــق:	٥٦١- ٥٩١
➢ تراجم لشخصيات الأسرة العلوية الواردة بالدراسة من أصحاب التحف.	٥٦١- ٥٧٠
➢ معجم الألقاب الواردة بالدراسة.	٥٧١- ٥٧٣
➢ معجم المصطلحات الفنية الواردة بالدراسة.	٥٧٤- ٥٩١
قائمة المصادر والمراجع	٥٩٢- ٦١٦
فهارس الأشكال واللوحات	٦١٧- ٦٦٠
➢ فهرس الأشكال	٦١٧- ٦٢٣

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
➢ فهرس اللوحات	٦٢٤- ٦٦٠
كتالوج الأشكال واللوحات	٦٦١- ١٠٦٤
➢ كتالوج الأشكال	٦٦١- ٧٠٧
➢ كتالوج اللوحات	٧٠٨- ١٠٦٤

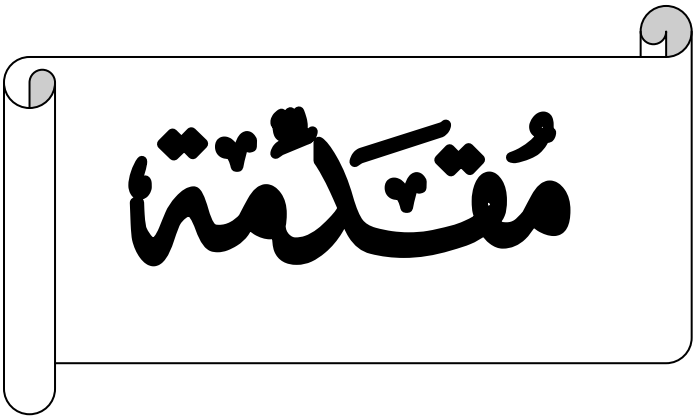
مُقَدِّمَة

تعتبر الأدوات المعدنية من أهم الأدوات التي استخدمها المجتمع الإسلامي منذ القدم، نظراً لكثرتها وتنوعها من حيث الشكل أو الاستخدام، ومن خلال تتبع هذه الأدوات يمكننا الوقوف على مدى رقي وتقدم الشعوب الإسلامية وتطورها، وما كانت عليه من قبل، وما تمتعت به من تقدم وإزدهار خلال فترة زمنية محددة. وتمثل الأدوات المنزلية إحدى أهم المنتجات المعدنية التي لازمت الإنسان على مر العصور فمن خلالها يمكننا دراسة التطور الفني والاجتماعي والحضاري لعصر ما.

ومما لا شك فيه أن عصر أسرة محمد علي (١٢٢٠- ١٣٧٢هـ/ ١٨٠٥- ١٩٥٣م)، شهد أنواعاً مختلفة من الأدوات المنزلية المعدنية التي كان لها أعظم الأثر في إثراء كثير من متاحفنا التي تزخر بالعديد من هذه التحف والتي تعكس ذوقاً فنياً رفيعاً. هذا إلى جانب ما خلفوه لنا من عمائر وقصور بالغوا في عمارتها وزخرفتها وإثرائها بالتحف الثمينة.

وتعد تلك الأدوات المنزلية المعدنية بحق تحف فنية، حيث لم تستخدم فقط بغرض أداء الوظيفة المخصصة لها، بل عبرت عن مدى تطور العناصر الزخرفية بأشكالها المتنوعة، حيث تميزت بتنوع طرق الصناعة والزخرفة بين الوافد والمحلي، إلي جانب امتزاج هذين الطرازين في طراز واحد، مما أسهم في رواج تلك التحف الفنية بمصر إبان عصر الأسرة العلوية. بالإضافة إلى زخرفتها بالعديد من أنواع الزخارف المختلفة سواء النباتية أو الهندسية أو رسوم الكائنات الحية الواقعية أو الخرافية، أو النقوش الكتابية، لتمثل بذلك شاهد على تطور هذا النوع من الفنون، ومدى التقدم الذي وصلت إليه تلك الصناعة في عصر أسرة محمد علي.

وربما يرجع السبب في ذلك إلى إقبال أفراد الأسرة المالكة على إقتناء التحف المعدنية طيلة تاريخهم واهتمامهم بجمع التحف الثمينة ذات الطابع المميز.

وتشهد العديد من المتاحف بذلك من خلال ما تزخر به من مجموعات كبيرة من التحف المعدنية التي ترجع لتلك الفترة، بل نجد أن هناك متاحف خُصصت لعرض المقتنيات المعدنية فقط ومنها على سبيل المثال متاحف عابدين حيث وجد به متحف خاص بالفضيات فقط، وكذلك متحف قصر المنيل وجد به هو الآخر متحف للفضيات وغيرها من المتاحف.

وقد وصلنا عدد كبير من الأدوات المنزلية المعدنية (موضوع الدراسة) التي ترجع جميعها إلى القرن (١٣- ١٤هـ/ ١٩-٢٠م). يضمها كل من متاحف عابدين، متحف قصر المنيل، متحف قصر الأمير محمد وحيد الدين سليم بالمطرية، المتحف الزراعي بالقاهرة، وكذلك متحف الجزيرة، ومتحف ركن حلوان، لذا فإن مجموعة الأدوات المنزلية المعدنية في تلك الفترة تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة،

خاصة مع وجود مجموعة جديدة لم تنشر من قبل ومن هنا وقع اختياري على موضوع **"الأدوات المنزلية المعدنية في عصر أسرة محمد علي – دراسة أثرية فنية"**

لعدة أسباب أهمها:

١- الثروة الطائلة التي خلفتها لنا الأسرة المالكة من الأدوات المنزلية المعدنية والتي لم تنل حقها من الدراسة المتأنية لبيان تأريخها وعناصرها الزخرفية وطرقها الصناعية بالشكل الذي يتفق مع عددها الهائل ويسجلها تسجيلاً فنياً يكون مرجعاً في المستقبل لدراسة مثيلاتها من التحف في البلدان التي صنعت فيها.

٢- دراسة ونشر مجموعة جديدة من الأدوات المنزلية المعدنية تنسب إلي عصر أسرة محمد علي ولم تنشر من قبل، بالإضافة إلى عدد كبير من الأدوات المنزلية المعدنية التي سبق دراستها من قبل وإن اقتصرت دراسة معظمها على نشر عدد من اللوحات وعُلق عليها تعليقاً بسيطاً لا يتعدى بضع سطور؛ كما اكتفي البعض بنشر عدد من اللوحات الفوتوغرافية، مما يجعلها تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.

٣- التنوع الكبير في أشكال الأدوات المنزلية المعدنية في عصر أسرة محمد علي وظهور أنواع من تلك الأدوات لم تكن معروفة قبل ذلك العصر في مصر ومنها (حوامل الأطباق والكؤوس، أواني الصلصلة (الصلصيات)، أظرف البيض، وغيرها.

وتهدف دراسة الأدوات المنزلية المعدنية في تلك الفترة الزمنية إلى:

١- التعرف على سمات وخصائص الأدوات المنزلية المعدنية خلال عصر أسرة محمد علي، والخروج بدراسة مستوفاة الجوانب عن هذه الأدوات في تلك الفترة.

٢- تتبع التطورات التي طرأت على صناعة وزخرفة الأدوات المنزلية المعدنية خلال ما يزيد عن قرن ونصف القرن من الزمان.

٣- معرفة المؤثرات على هذه التحف المعدنية وأهم الأشياء التي تأثر بها الفنانين الذين حملوا لواء هذا الفن في تلك الفترة.

٤- محاولة تأريخ وتأصيل بعض تلك الأدوات المحفوظة بالمتاحف المختلفة نظراً لأن معظمها غير مؤرخ؛ وذلك عن طريق مقارنتها من حيث الشكل والأسلوب الصناعي والزخرفي بالنماذج الأخرى المؤرخة والمشابهة لها.

٥- الخروج بمجموعة من النتائج الجديدة من خلال نشر عدد ٢٥٤ قطعة تنشر لأول مرة.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

واجهتني عدة صعوبات عند تناولي لهذه الدراسة، ولكن بحمد الله وعونه ومساعدة العديد تم التغلب عليها لإتمام هذه الدراسة وإخراجها إلى النور، وتمثلت في:

- تعقيد الإجراءات في عمل التصاريح اللازمة للتصوير من متاحف القاهرة وإعاقة الباحثين والدارسين بشكل كبير نتيجة هذا الروتين الملازم وهو ما عانيت منه كثيراً خلال فترة إنجاز هذه الدراسة؛ بالإضافة إلى غلق معظم المتاحف بسبب قيام ثورة ٢٥ يناير لمدة عام تقريباً.
- عدم التمكن من الحصول على التصريح بالتصوير من متحف قصر المنيل نظراً لاستنفاذ القطع المصرح بتصويرها لذا استعانت الباحثة بالقطع المنشورة بالدراسات السابقة.
- صعوبة تصوير التحف الفنية المعروضة بقاعات العرض بالمتاحف، مع عدم إمكانية فتح الفتارين المحفوظ بها القطع لأخذ المقاسات والأبعاد أو تصوير القطع من جميع الجهات والاكتفاء فقط بتصوير الوجه أو الجزء المعروض والظاهر منها فقط، فضلاً عن سوء الإضاءة ببعض القاعات، ولذلك يلاحظ إنعكاس للضوء داخل الصور الفوتوغرافية للتحف، هذا إلى جانب ظهور أكثر من تحفة إلى جانب التحفة المراد تصويرها، مما دفعني لمعالجة هذه الإشكالية عن طريق برامج الكمبيوتر لتبدو التحفة دون أي خلفيات ودون ظهور أجزاء من تحف أخرى. بالإضافة إلي الزيارات الميدانية العديدة لالتقاط الصور أكثر من مرة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة في الدرجة الأولى على الزيارات الميدانية والتردد أكثر من مرة على المتاحف والقصور الخاصة بفترة أسرة محمد علي مستعينة في ذلك بألة التصوير الخاصة بي، بالإضافة إلى رجوعي إلى عدد من الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

- ناصر علي عيضة الحارثي: تحف الأوانى والأدوات المعدنية في العصر العثماني "دراسة فنية حضارية"، رسالة دكتوراه في الحضارة الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م، وقد استفدت من هذه الرسالة الرجوع إلى القطع المنشورة بها من متحف قصر المنيل والتي ترجع لعصر أسرة محمد علي، وإعادة دراستها مرة

أخرى نظراً لأن التعليق عليها كان بسيطاً لايتعدى بضعة أسطر، بالإضافة إلى تصحيح بعض المعلومات التي وردت بها.

- محمد علي عبد الحفيظ: أشغال المعادن في القاهرة العثمانية في ضوء مجموعات متاحف القاهرة وعمائرها الآثرية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م. وقد استفدت من هذه الرسالة التعرف على طرق واساليب الصناعة والزخرفة للأدوات المعدنية في القاهرة العثمانية والتي مثل عصر أسرة محمد علي امتداد لها.
- ـــــــــــــــــ: دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر– دراسة آثرية حضارية وثائقية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م. وقد استفدت من هذه الرسالة التعرف على الجاليات المختلفة سواء الأجنبية أو العربية التي عاشت في مصر في عصر أسرة محمد علي ومدى تأثيرهم على الحياة الفنية في مصر في تلك الفترة.
- سيدة إمام علي: دراسة أشغال المعادن المدنية في عصر أسرة محمد علي من (١٨٠٥ – ١٩٥٢م) في ضوء مجموعات متاحف (قصر المنيل – عابدين – قصر الجوهرة – كلية الطب بالقصر العيني) بالقاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م. وقد استفدت من هذه الرسالة التعرف على طرق واساليب الصناعة والزخرفة للأدوات المعدنية والرجوع إلى القطع المنشورة بها من متحف قصر المنيل وعابدين والتي ترجع لعصر أسرة محمد علي بالإضافة إلى تصحيح بعض المعلومات التي وردت بها عن بعض تلك القطع من خلال إعادة دراستها مرة أخرى.
- أماني السيد الشرنوبي، التأثيرات الفنية والمعمارية الأوربية على العمائر الإسلامية والتحف التطبيقية لأسرة محمد علي بالقاهرة في القرن (١٣هـ/ ١٩م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا، ٢٠٠٧م. وقد استفدت من هذه الرسالة التعرف على التأثيرات الأوربية المختلفة التي ظهرت بكثرة على الأدوات المنزلية المعدنية في عصر أسرة محمد علي.
- أمل مختار الشهاوي، أواني الشرب الفخارية والخزفية والمعدنية في العصرين المملوكي والعثماني في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م. وقد استفدت من هذه الرسالة التعرف على أدوات الشرب التي كانت سائدة في العصرين المملوكي والعثماني ومنها ما استمر استخدامه خلال عصر أسرة محمد علي.